

تفسير السمعاني

@ 292 (^) الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام (4) إن الله لا

فذكرها هنا (^ أنزل) وذكر في الابتداء (^ نزل الكتاب) ، لأنه أنزل التوراة جملة والإنجيل جملة ، ونزل القرآن مفصلاً .

وأما التوراة أصلها وورية من الوري ، من قولهم وري الزند إذا أضاء ، وخرجت ناره ، ويقال : وري زندي عند فلان ؛ إذا أضاء أمره عنده .

فسمى وورية ؛ لضيائها وكونها نورا ، وقلبت الواو تاء فصارت تورية . وأما الإنجيل من النجل ' وهو الأصل فسمى به ؛ لأنه كان أصلاً من الأصول في العلم .

(^ وأنزل الفرقان) قيل : هو القرآن ، وهو المفرق بين الحلال والحرام ، وقيل : كل ما أنزل الله فهو فرقان ؛ لكونه مفرقاً بين الحلال والحرام ، وفي الآية تقديم وتأخير ، وتقديره وأنزل التوراة والإنجيل من قبل ، وأنزل الفرقان هدى للناس .

قوله تعالى : (^ إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد) ' نزلت في وفد نجران من النصارى ، قدموا على رسول الله ، وفيهم السيد والعاقب : كانا رجلين منهم ، وهم ستون راكباً ، وقيل قريباً من عشرين راكباً ، فدخلوا المسجد ، والنبي قد صلى العصر ، فوقفوا يصلون نحو المشرق صلاتهم ، فلما فرغوا سألهم رسول الله عن عيسى ، فاختلفوا فيه ، فقال بعضهم : الله . وقال بعضهم : ابن الله ، وقال بعضهم : ثالث ثلاثة ، فقال : أسلموا ، فقالوا نحن مسلمون ، فقال : كذبتكم ؛ يمنعكم من ذلك قولكم عيسى ولد الله . فأنزل الله تعالى فيهم بضع وثمانين آية ، من أول سورة آل عمران في الحجاج ، والدلالة عليهم ، ورد قولهم ، وهذه الآية من جملها نزلت فيهم .

(^ والله عزيز ذو انتقام) فالعزيز : المنيع الذي لا يقدر عليه ، ومنه : الأرض العزاء